

كشف المحجة لثمره المهجة

[117] بياض وجوه الاسلام وأهدم بها شيئاً مما بناه الانبياء وجدك محمد صلى الله عليه وآله وأكون عارا عليه وأشمت أعداء دينه بإسائة سمعتي وسمعته والمساعدة عليه ويقولون أو يتوهمون أنه لولا أن دين جدنا محمد صلى الله عليه وآله كان على هذه الصفات من الولايات وما يشتمل عليه من الهزل واللعب والمجاهرة بالمحرمات وإلا ما كان فلان ولده المظهر لنا موس الدين قد دخل مع الولاة وسلك سبيلهم في التهوين بمراسم جده وآبائه الماضين وفرح بالعكس عليه وأن ينسب سوء السريرة إليه فكيف يكون مصيبتى وندامتى عند سكرات الموت وكيف كانت تكون موافقتى ومحاسبتى وجهالتى وذلتى يوم الحساب وبأى عين كنت أنظر إلى جدك محمد صلى الله عليه وآله والسلف الابرار وبأى وجه كنت ألقاهم وقد كنت عليهم من أعظم العار ولو رحمونى مثلا يوم الحساب وشفعوا فى تخليصى من العقاب كنت قد بذلت وجوههم الشريفة المصونة بالسؤال لكل من أظلمه بالولايات فى أن يستوهبوا لى تلك الظلمات وما كان جزاء جدك محمد صلى الله عليه وآله منى على هدايته ونبوته وشفاعته وإحسانه أن أصغر من شأنه وأن أشرع فى هدم بنيانه وأن أخجله وأنا ولده بالرد لمقدس قرآنه وتقبيح ذكر مرسله وسلطانه القتل المعجل أى ولدى محمد أسهل من ذلك وأجمل وتلك الامراض البرص والجدام والجنون كان ينقضى بالموت فيهن ويكون الثواب منها والعوض عنها قره للعيون وصحة ملوك الاخرة والولايات الباقية الباهرة وليس خلع رضاء جبار الجبايرة وطيب لقاء سلفك من العترة الطاهرة إذا اجتمع الاولون والآخرين وفي ذلك
